المقدمة :

الحمد لله الذي لا اله الا هو الحي القيوم بديع السموات والارض وما بينهما، والصلاة والسلام على اشرف خلق الله سيدنا محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبه الغر الميامين .

تشغل الدراسات التي تتعلق بالقبائل العربية مكانة في دائرة الابحاث التاريخية عموماً، والتاريخ الاسلامي منه بشكل خاص ،فالقبيلة كانت ولا زالت تساهم في صيرورة الاحداث رغم التطورات الحاصلة في الجوانب السياسية والاقتصادية ، والاجتماعية ،وسنرى كم هو المدى الذي اعتمدت عليه دولة الأمويين وحتى العباسيين من تفعيل دور القبيلة والأسرة في بناء كيان الدولة ككل.

وقع اختياري على **(بنو شيبان ودورهم في الحياة العامة من مطلع العصر الاموي حتى نهاية العصر العباسي الاول)** ، لأسباب منها ، كشف تاريخ هذه القبيلة العريقة ،والادوار القيادية التي تزعمتها . وانطلاقاً من الرؤية الشمولية للتاريخ ، وجدت ان الحاجة تبدو مستمرة للكشف عن اشراقات جديدة في تاريخ قبائلنا وما حققته من ابداعات ومآثر بطولية .

وان الصورة المشرقة لبني شيبان سجلها تاريخ العرب في (ذي قار) وبها حَسَمَ صراعاً طويلاً بين العرب والعجم ، ولاشك اننا احوج ما نكون لمثل هذا الادراك وهذه المطالعات في سفر تاريخنا الخالد ، سيما وان التحدي يتواصل وضرورات الحياة .

اما الصعوبات التي واجهتني في بحثي فهي ، عدم وجود دراسة تفصيلية في مصادرنا عن حياة هذه القبيلة ،وانما كانت هذه المعلومات متفرقة ، ومبعثرة في امهات المصادر المختلفة ، كما ان تلك المصادر لم تشر بوضوح الى أَدوار خاصة لهذه القبيلة ، وانما اشارت بشكل او بآخر الى أَدوارهم عبر التاريخ .

قسمت بحثي على **ثلاثة فصول ؛ ومقدمة ، وخاتمة ، ثم قائمة بالمصادر المعتمدة .**

اما **المبحث الاول** ، ففصلت فيه عن نسب الشيبانين ،وبطونهم ، وابرز الشخصيات التي ساهمت في مسرح الاحداث سواء اكانت ادوارهم سلبية ام ايجابية . وتطرقت الى (السيادة) الشيبانية ،فضلاً عن ذكري للتوزيع الجغرافي للقبيلة ،ومناطق سكناهم بعد الاسلام .

وخصصت **المبحث الثاني** ؛ عن المعارضة الشيبانية في مطلع العصر الاموي التي تمثلت ببعض الحركات التي اتسمت بالطابع الديني ، والتي لم تخل من المواجهة المسلحة مع الخلافة الاموية ولاسيما اثناء خلافة عبد الملك بن مروان مثل حركة شبيب الخارجي.

وبحثت **في المبحث الثالث** ؛ عن موقف بني شيبان من خلافة عمر بن عبد العزيز ، والتي اتسمت بنوع من الاستقرار السياسي والاداري ، لكنها لم تخل من بعض الاضطرابات ، ومدى استجابتهم له من خلال الوفد الذي ارسل اليه . كما تابعت الحركات الشيبانية بعد خلافة عمر وماتلاه من حركات معارضة اخرى وفصلت الكلام في اكبر تلك الحركات واشدها خطورة الا وهي حركة الضحاك بن قيس ، والتي ارهقت الدولة الاموية واجهدتها ، ثم ساهمت الى حد كبير في سرعة اسقاطها . ثم كشفت في هذا الفصل عن طبيعة تلك الحركات من خلال نظرة عامة عليها حيث اجرينا تقييماً لاوجه القوة والضعف فيها.

وفي **الفصل الثاني** ؛ الذي جاء تحت عنوان ؛ (بنو شيبان في العصر العباسي الاول) ، ففي مبحثه الاول اقتصر حديثي علىعودة المعارضة من جديد اثناء خلافة العباسيين الاوائل ، وخصوصاً الحركات التي انطلقت من الجزيرة الفراتية ، وارمينية واذربيجان ، وقيادة الشيبانيين لها . وكيفيبة التصدي لها من قبل الخلافة العباسية ومن خلال تعيين قادة اكفاء ، وايلائهم الجزيرة الفراتية جل اهتمامهم كونها مركز المعارضة .

وجعلت عنوان **المبحث الثاني** ؛ (الاسهامات الادارية لبني شيبان في العصر العباسي الاول) وكان في طليعتهم القائد معن بن زائدة الشيباني ، ودوره في يوم الهاشمية، ووقوفه ضد الحركات المناوئه للخلافة العباسية ، وكيفية لقائه بالخليفة المنصور ، ومن ثم اعجاب المنصور به ، واسناد بعض المناصب الادارية له .ثم

تحدثت عن ابن أخيه القائد يزيد بن مزيد الذي لم يقل كفاءة عن عمه في الحزم ، والإدارة ، واعتماد الخلافة عليه من خلال توليته مناصب سياسية ، فضلاً عن ، دوره في القضاء على اخطر حركة واجهت الخلافة العباسية هي حركة الوليد بن طريف .

وخصص **الفصل الثالث** ؛ عن الانشطة العلمية والفكرية فتحدثت في مبحثهِ الاول عن النشاط العلمي لابناء شيبان ومنها نشاطهم في علوم الفقه ، والحديث وكيفية وصول ابنائهم الى مصاف العلماء والفقهاء من خلال ماقدموه من مؤلفات كان لها الاثر المهم على ابناء المجتمع الاسلامي . مثل الضحاك بن مخلد الشيباني ، والفقيه محمد بن الحسن .

اما **المبحث الثاني** ؛ الذي جاء تحت عنوان (أعلام بني شيبان في اللغة والأدب) فخصصته عن ابرز علماء اللغة من بني شيبان ، ودورهم في تقديم جهود جبارة في الاعداد والتاليف ، كما تحدثت عن نشاط المرأة الشيبانية في الشؤون السياسية ، والأدبية مثل الفارعة ، ومليكة الشيبانية .

وفي **الخاتمة** ، عرضت أهم النتائج التي توصلت اليها ومن اهمها المكانة المتميزة لبني شيبان بين القبائل العربية ، فضلاً عن ، تزعم الشيبانين لبعض الحركات المعارضة وقيادتها في الفترة الاخيرة من الحكم الاموي ، وبداية العصر العباسي الاول .

تحليل المصادر والمراجع :

حاولت هنا استعراض مجموعة من المصادر والمراجع حسب أهميتها:

اولاً : التاريخ العام

يُعد (تاريخ الرسل والملوك) لمحمد بن جرير الطبري (ت310هـ/922م) من ابرزها ، فأفادني بمعلومات هامة عن بني شيبان خلال فترة الحكمين الاموي والعباسي ، ودورهم خلال فترة الخلافة الاموية والعباسية ومن بعدها ، كما اشار الى اهم الحركات الشيبانية مثل حركة بسطام التي ظهرت اثناء خلافة عمر بن عبد العزيز ، وحركة بهلول بن بشر الشيباني .

اما كتاب (الكامل في التاريخ) لعز الدين أبي الحسن بن محمد المعروف بابن الاثير الشيباني (ت 630هـ / 1232م) فقد اورد معلومات مهمة عن المعارك التي حدثت بين المعارضة الشيبانية والسلطة اثناء فترة العباسيين الاوائل مثل حركة بريكة الشيباني ، وكيفية التصدي لها من قبل الخلافة وحركة الملبد بن حرملة وانتشار تلك الحركات في كل من اقليم اذربيجان وارمينية .

واستفدنا أيضا من كتاب (البداية والنهاية) لابي الفداء اسماعيل بن عمر أبن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت 774هـ / 1372م) فأورد معلومات مهمة عن الحياة السياسية ، والاجتماعية لبني شيبان ، كما انفرد برواية غريبة عن عدد اتباع سعيد بن بهلول الشيباني حين اشار الى اتباعه الذي كان عددهم اربعة الاف مقاتل كما تتبع حركة شبيب بن يزيد الشيباني .

اما كتاب (الفتوح) لأحمد بن اعثم الكوفي الكندي (ت 314هـ / 926م) اذ اورد معلومات عن شخصية مصقلة بن هبيرة وردة بني ناجية ، وعن المراسلات التي حدثت بين مصقلة اثناء هروبه خارج العراق واهله ، وموقف بني شيبان من تلك الردة . واعطانا (كتاب التاريخ) لاحمد بن ابي واضح اليعقوبي (ت 284هـ / 897م) معلومات عن القائد معن بن زائدة وتتبعه لتلك الشخصية من خلال وصف المنصور له برجولتهِ وشجاعتهِ ، ولم تقتصر على ذلك بل انفرد برواية عن دخول الخوارج للمرة الاولى بغداد بعد انتصار يزيد على قوات (البرم) .

وتميز (فتوح البلدان) لاحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت279هـ/892م) بمعلومات مهمة في الادارة ، والفتوح مثل ادارة مصقلة لاقليم طبرستان. كما قدم معلومات عن ادارة معن لإقليم اليمن وسجستان ، وعن ادارة يزيد لطبرستان .

واشار (**مختصر كتاب البلدان**) لابي بكر احمد بن محمد ابن الفقيه (ت 286هـ / 899م) الى تواجد الشيبانيين في الكوفة حيث اعتبرها الموطن الثاني لهم بعد البصرة .

وكان كتاب المسعودي (ت 346هـ / 956م) (مروج الذهب ومعادن الجوهر) معيناً للدراسة ، اذ قدم معلومات عن بني شيبان اثناء الخلافة الاموية وخصوصاً عن سير المعارك التي قادها شبيب الشيباني .

وحوى كتاب خليفة بن خياط العصفري (ت 240هـ / 854م) المسمى (التاريخ) معلومات عن حركة الضحاك بن قيس وخصوصاً عن فترة الحصار الذي فرضه على عبد الله بن عمر .

ثـانـيـاً : كـتـب الانـسـاب والـتـراجـم :

يعتبر كتاب (جمهرة انساب العرب) لابي محمد بن علي بن حزم الاندلسي (ت 456هـ / 1063م) من المصادر المهمة في الأنساب ، وخصوصاً نسب بني شيبان فأوضح ، انهم يرجعون الى (بكر بن وائل) وهي احدى قبائل ربيعة .

اما كتاب (المقتضب من كتاب جمهرة النسب) لياقوت الحموي (ت626هـ / 1281م) فاشار الى اهم تفرعات بني شيبان ، واهم بطونهم ، مع ذكر الشخصيات التي لعبت دوراً سلبياً اوايجابياً خلال فترة الحكم الاموي والعباسي مثل الضحاك ، وشبيب ، والملبد .

اما كتاب (انساب الأشراف للبلاذري) فامدنى بمعلومات عن بطون بني شيبان وتفرعات القبيلة ، كما انفرد برواية عن مسير الضحاك الى الخليفة مروان أبن محمد وعن الاتفاق الذي عقد بين منصور بن جمهور وعبد الله بن عمر .

وفي التراجم يأتي (وفيات الاعيان) لابن خلكان (ت 681هـ /1282م) في مقدمتها ، فأعطاني معلومات تفصيلة عن كثير من الشخصيات الشيبانية من رجال ، ونساء وعن أدوارهم التاريخية مثل غزالة ، وجهيزة فضلاً عن ، انفراده بذكر تنويط الرشيد يزيد بن مزيد (سيف ذي الفقار الذي كان دافعاً في انتصاره).

(والطبقات الكبرى) لأبن سعد (ت 230هـ / 844م) زودني بمعلومات عن السيادة الشيبانية ، وما يتمتع به سيد العشيرة من حقوق وواجبات .

ثالثاً : المصادر الأدبية :

لايستغني الباحث في التاريخ عن المصادر الادبية ، فهي تحوي معلومات فريدة من نوعها ولطالما اماطت مثل تلك المعلومات اللثام عن خفايا واسرار التاريخ ، وكان (البيان والتبين) لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت255هـ / 868م) مثالا على ذلك يزيد بن مزيد وكنيته في السلم والحرب . فقدم معلومات ولا سيما عن كنية بعض الشخصيات الشيبانية مثل يزيد بن مزيد .

وفي(العقد الفريد) لابن عبد ربه الاندلسي (ت 328هـ / 939م) اشعاراً قيلت في بعض الشيبانيين كما اورد معلومات عن مدى ارتباط الفردالشيباني بقبيلتهِ .

واوضح كتاب (الاغاني) لابي الفرج الاصفهاني (ت 359هـ /976م)، عن وجود الشيبانيين في كل من ضواحي الكوفة والبصرة كما ذكر تأثر بعض الشخصيات الشيبانية بقادة سبقوهم في التاريخ العربي مثل تأثر مصقله بالقائد المغيرة بن شعبة ، وعن اهتمام معن بن زائدة بالشعر والغناء .

رابعاً : المصادر الجغرافية :

يعتبر كتاب (معجم ما استعجم) لابي عبيد الله بن عبد العزيز البكري (ت487هـ / 1094م) من المصادر المهمة وخصوصاً فيما يتعلق بتواجد الشيبانيين في مناطق نجد وتهامة ومن ثم انحدارهم ونزوحهم خارج الجزيرة العربية .

اما الهمذاني الحسن بن احمد بن يعقوب (صفة جزيرة العرب) (ت344هـ / 955م) فقد بين انه كان للشيبانين استقرار في نواحي العراق ومنها الموصل ، وفي السفر الجغرافي الكبير (معجم البلدان) لياقوت الحموي تضمن معلومات قيمة عن منازل بني شيبان ، فضلاً عن ذكره لبعض الاحداث والوقائع التاريخية التي تختص ببني شيبان وخصوصاً عن انتصار يزيد على الوليد .

وأشار كتاب (البلدان) لأبي بكر أحمد بن محمد الفقيه (ت 286هـ/899م) الى تواجد الشيبانيين في الكوفة حيث اعتبرها المواطن الثاني لهم في البصرة .

خامساً : المصادر الفقهية :

وفي باب الكتب الفقهية نطالع (طبقات الفقهاء) لابي اسحق الشيرازي الشافعي (ت 393هـ / 476م) حيث امدنا بمعلومات عن علماء بني شيبان وخصوصاً علماء الفقه ، والحديث ، وعن نشأتهم الأولى مثل الضحاك بن مخلد الشيباني ، ومحمد بن الحسن الشيباني .

سادساً : المراجع :

وتأتي مكانة المراجع لتضيف بعداً اخر لمصادر الرسالة وياتي في مقدمتها (الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة في القرن الاول الهجري) لمؤلفه د.محمد حسين الزبيدي ، أذ اشار الى الاوضاع الاجتماعية لبني شيبان وعن بطونهم التي سكنت الكوفة والبصرة .

وكتاب (محاضرات في تاريخ العرب) للدكتور صالح أحمد العلي حيث اشار الى الحقوق ، والواجبات التي يتمتع بها رئيس العشيرة .

ومن الامانة العلمية ان نشير الى قصب السبق للدكتور محمود العبيدي في مؤلفه (بنوشيبان ودورهم في التاريخ العربي الاسلامي حتى مطلع العصر الراشدي) ففي ظله استفدنا الكثير وادخرنا بعض الوقت والجهد .

الفصل **الاول**
الاحوال الاجتماعية و**السياسية**
للشيبانيين
في العصر الاموي .

المبحث **الأول : نسب قبيلة بني شيبان ومكانتها**
المبحث **الثاني : المعارضة الشيبانية من**

(41-99هـ/ 661-717م) .
المبحث الثالث **:** المعارضة الشيبانية

(99-127هـ/717-744م) .